القيم الخُلُقية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتأثيرها على المجتمعات

أ.م.د. رشيد الطيف إبراهيم
م.د. خليل خلف الجبوري
جامعة تكريت – كلية الاداب
جامعة تكريت – كلية الآداب
قسم التاريخ قسم التاريخ

ملخص

فرضت أخلاق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتعامله مع المجتمع واقعاً جديداً عليه، فكانت تعد اعماله الخُلُقية مدرسة بحد ذاتها، فمن خلالها تمكن صلى الله عليه وسلم من بناء مجتمع يعد الأنقى على مر التاريخ, وكان لتلك الاعمال الخُلقية دور كبير في نشر الإسلام السمح ووصوله الى ابعد نقطة، ولتكون هذه الممارسات قدوة للفرد المسلم، ليعم الامن والسلام في البلدان. واهم تلك السمات الخُلُقية التي تناولناها في هذه الدراسة هي الصدق والرحمة والحياء والصبر والعفة والحُلم، التي امتاز بهما تعامل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع المجتمع، قبل البعثة وبعدها وبعد الهجرة الى المدينة المنورة، محاولين خلالها اعطاء حدث تاريخي مر به الرسول الكريم لكل سمة تميز بها.

Abstract

Imposed the ethics of the Prophet Muhammad, peace be upon him and his dealings with the community a new reality upon, was considered congenital his school itself, through which it

was able, peace be upon him from the building society is the purest throughout history, and it was to those congenital business major role in spreading Islam tolerant and access to the farthest point, and to be a role model these practices the Muslim individual, to prevail peace and security in the countries. The most important of these moral traits that we have addressed in this study are honesty, compassion, modesty, patience, chastity and dream, which was characterized by the Prophet Muhammad treated God's peace be upon him with the community, before and after the mission and after the migration to Al-Madinah, trying which give a historic event passed by the Holy Prophet for each attribute marked out.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم أما بعد.

هدف البحث :

يوجب علينا الواقع السياسي والاجتماعي المعاصر الذي يعصف بالمنطقة، واعمال البعض والتي يحملها على الإسلام، إن نكتب في الممارسات الأخلاقية للرسول محمد صلى الله عليه وسلم لنبين ونوضح مدى حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على الممارسات الأخلاقية في دعوته ونشره للإسلام وبناء مجتمع متسامح، خالي من التعصب والجهل.

مقدمة البحث وتقسيماته:

فرضت أخلاق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتعامله مع المجتمع واقعاً جديداً عليه، فكانت تعد اعماله الخُلقية مدرسة بحد ذاتها، فمن خلالها تمكن صلى الله عليه وسلم من بناء مجتمع يعد الأنقى على مر التاريخ, وكان لتلك الممارسات الخُلقية دور كبير في نشر الإسلام السمح ووصوله الى ابعد نقطة، ولتكون هذه الممارسات قدوة للفرد المسلم، ليعم الامن والسلام في البلدان.

اوجدت الضرورة البحثية تقسيم البحث على ثلاثة مباحث تسبقه مقدمة وتختمه خاتمة وقائمة مصادر مراجع، وكالتالي :

المبحث الأول: جاء بعنوان:

القيم الخُلقية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة النبوية الشريفة ومدى تأثيرها على المجتمعات، ومن تلك القيم:

1- الصدق 2- الرحمة 3- الحياء 4- الصبر 5- العفة 6- الحلم

اتصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمواصفات خُلقية كثيرة قبل البعثة النبوية الشريفة اذ كان يسمى الصادق الأمين بين قريش, وكان صاحب خُلق رفيع وصاحب رأي سديد استطاع صلى الله عليه وسلم ان يحل نزاع القبائل العربية التي أرادت رفع الحجر الأسود خلال عملية بناء الكعبة الشريفة واعادته الى مكانه قبل البعثة النبوية, ومن خُلقة وصدقه العالي قبل البعثة النبوية سؤال الملك هرقل ابا سفيان عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل إسلام ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ اجابه لا, فقال هرقل لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، فهذه الصفات الحميدة سنحاول جاهدين توضيحها في هذا المبحث.

وتناول المبحث الثاني:

القيم الخلقية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم من البعثة النبوية إلى الهجرة النبوية, ومدى تأثيرها على المجتمعات:

1- الصدق 2- الرحمة 3- الحياء 4- الصبر 5- العفة 6- الحلم

بعث الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً لهذه الأمة ووصفهُ وقال عز وجل: ﴿ • • • ﴾ [1]، فكان يتميز بالخُلق والكرم والرحمة والحلم والصبر حتى قال عن نفسه (أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي)[2] وقال y (إِنَّمَا بُعِثْت لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)[3] لتكن تلك الاخلاق التي اتصف بها سيد الخلق في مكة ذو مكانة عالية لا يرقى لها نبي ولا بشر لا من قبله ولا من بعده, لاسيما وانه يتعامل مع اناس يعبدون الأوثان اباً عن جد, فكان لا بد أن يتعامل معهم بالرحمة والصبر والعفة والحلم والخلق الحسن، لكي يتجاوز تلك الفترة الحرجة لاسيما بعد وفاة عمه ابي طالب وزوجته خديجة (رضي الله عنهما) ومضايقة أهل قريش له.

وعرض المبحث الثالث:

القيم الخلقية للنبي محمد (صلي الله عليه وسلم) بعد الهجرة النبوية الشريفة حتى وفاته y ومدى تأثيرها على المجتمعات:

1 . الصدق 2- الرحمة 3- الحياء 4- الصبر 5- العفو 6- الحلم

تعامل النبي محمد صلى الله عليه وسلم تعاملاً يتميز بالرحمة واللين والعفة والحلم والصدق مع اهل قريش عندما فتح مكة سنة 8 هجرية، اذ "قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَقُولُ فِيَّ قُرَيْشٌ» ؟ فَيَقُولُونَ: ابْنٌ، وَابْنُ أَخٍ. قَالَ: " أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ بخ

بم بهبج تحتخ تم تهثم • جح • حم • ّ يوسف: ٩٢"[4] ووصف عز وجل سيد الخلق وصــفاً دقــيقاً ٹٱٱٱٱ • • • • • • • ّ الأنبياء: ١٠٧

وقد حذا حذو سيدنا محمد y الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين في نشر الدين الإسلامي شرقاً وغرباً بفعل الخلفاء للأفعال الحسنة للنبي محمد y .

ونحن بهذا البحث نحاول الوصول الى نتيجة مفادها أن من اتصف بصفات سيد الخلق محمد y الخلقية (مؤسسات او أفراد) فانه سوف يُبعد الإسلام عن التهم التي ألصقت به من قبل الشعوبيين والحاقدين أمثال (التشدد, التزمت, التطرف, الإرهاب)، وهو ما يحاول الاخر طمسها واظهار السجايا الرذيلة التي الصقها الشعوبيون والمستشرقون ليشوهوا مبادئ الدين الإسلامي, وأخيراً يمكن القول ان من التزم بهذه الصفات سوف يظهر للعالم بان الاخلاق النبيلة للسيد الخلق محمد y هي نقية نظيفة ناصعة بكل معنى الكلمة وإنها مترجمة على ارض الواقع في وقتنا الحاضر على مبادئ الدين الإسلامي، وهي تخالف ما يذهب اليه بعض المجاميع التي تدعي صلتها بالاسلام، وتخالفه بالافعال والاعمال. اما الخاتمة: وتضم أهم النتائج التي سنتوصل أليها، ثم ذيل البحث باهم المصادر والمراجع، وسنعتمد في بناء هذا البحث على مجموعة من المصادر الأولية والمراجع الثانوية، وأهمها كتب السنة النبوية ممثلة بكتب الصحاح، كتب السير والمغازي، وغيرها من الكتب التي تناولت هذه السجايا والصفات بين مضامينها العلمية.

المبحث الاول

القيم الخُلقية للنبي محمد y قبل البعثة النبوية الشريفة

ومدى تأثيرها على المجتمعات

شغلت القيم الخُلقية للرسول الكريم محمد y حيزاً كبيراً في معاملاته مع كل من كان في مكة او خارجها، وعلى ذلك يذكر ابن هشام[5] في معرض سيرته لرسول الله y نصاً جامعاً يوضح مكارم الاخلاق لرسول الرحمة قبل البعثة مفاده: "شب رسول الله y، والله يكلؤه ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتَّى بلغ أن كانَ رجلاً، وأفضل قومه مروءة، وأحسنهم خُلقاً، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، تنزهاً وتكرماً، حتَّى وصفه قومه بالصادق الأمين، لما جمع الله فيه من الامور الصالحة".

ومن هذا النص وغيره من النصوص سنعمل على بيان مجموعة من مكارم الاخلاق التي اتصف فيها الرسول الامين، في مجتمعه قبل البعثة، فكانت اخلاقه محل اقتداء للمجتمع ككل، وفيما يأتي توضيحا لأبرز مكارم الاخلاق التي وصف بها الامين:

1- **الصدق**: يعرف الفقه الصدق بانه: "مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم"[6]، وهذا التعريف يطابق لما تميز به الرسول الكريم بصفة وميزة الصدق، وبذلك فقد كان كلام الرسول الكريم y مطابقاً لما كان يعتقد ويعمل، وهذا ما دفع ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها الى توليه تجارتها فيُذكر: "وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه، بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجاراً، فلما بلغها عن رسول الله y ما بلغها، من صدق حديثه، وعظم امانته، وكرم اخلاقه، بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع

غلام لها يقال له ميسرة، فقبله رسول الله y منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتَّى قدم الشام"[7].

وفي صحيح مسلم رواية توضح صفات الرسول y وسجاياه قبل البعثة، لاسيما صفة الصدق: "عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ، أَخْبَرَهُ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيهِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ يَعْنِي عَظِيمَ الرُّومِ، قَالَ: وَكَانَ دَحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَأَجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَايْمُ اللهِ، لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الْكَذِبُ لَكَذَبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: **فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا**،... "[8].

وفي رواية وضع الحجر الاسود واختلاف قريش على من يكون له شرف وضع الحجر الاسود في مكانه عندما رمموا الكعبة[9]، وكيف انهم اتفقوا على ان يحكم بينهم اول قادم رجل يقدم عليهم بقولهم "اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه، ففعلوا ... فكان اول داخل عليهم رسول الله y، فلما رأوه قالوا: هذا الامين، رضينا، هذا محمد، فلما انتهى اليهم

وأخبروه الخبر، قال y : هلم الي ثوباً، فأتى به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعا، ففعلوا: حتَّى اذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده، ثم بنى عليه. وكانت قريش تسمي رسول الله y، قبل ان ينزل عليه الوحي: الأمين"[10].

فصفة الصدق وتطبيقها عمليا جعلت المجتمع المكي ينظر بنظرة وقار الى الرسول الكريم، وقد ارسى y قاعدة مهمة واساسية لبناء مجتمع خال من الكذب، وعندما نطابق هذه الصفة على ما ظهر من بعض التنظيمات الحالية التي لم تصدق مع المجتمع رغم تبنيها الفكر الاسلامي، فنجدها توعد المجتمع بأفعال وتخالف هذا الوعد بأعمال لا تمت بصلة الى الاسلام، مثال ذلك انها اوعدت المجتمع بالعفو والصفح، فما ان اطمان المجتمع حتى نقضوا وعدهم فكانت احدى خلالهم الكذب، وبذلك ناقضت التعريف الفقهي للصدق، فخسرت المجتمع.

2- الرحمة: قال اهل اللغة عنها: "(الرَّحْمَة) بالفَتْح، (ويُحَرَّك) ، حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ: (الرِّقَة). قَالَ الرَاغِب: "الرَّحْمة: رِقَّة تَقْتَضِي الْإِحْسَان إِلَى المَرْحُوم، وَقد يُسْتَعْمَل تارَةً فِي الرِّقَّة المُجرَّدة وتَارةً فِي الْإِحْسَان المُجَرَّد وَتارَة فِي الْإِحْسَان المُجَرَّد عَن الرِّقَّة، نَحْو: رَحِم الله فُلانًا"[11]، تورد لنا كتب السير كيف ان الرسول محمد y كان يتعبد في غار حراء ويتحرى عن الدين الحق[12]، فيعد ظهور الرسول y برسالته الربانية، رحمة للعالمين، لأنه حول فكر وعقيدة المجتمع من حال الى حال، من عبادة الاوثان والشرك الى عبادة الواحد الاحد، ومن عبادة العباد الى عبادة رب العباد، فكانت كل الممارسات التي جاءت بها الشريعة الاسلامية رحمة لهم.

3- **الحياء:** يعرف بانه "انحصار النَّفس عَن خوف ارْتِكَاب القبائح، أَو عَن خوف مَا يعاب، وَقيل: انقباض النَّفس عَن القبائح"[13]، وقد عُرف الرسول الكريم محمد y بالحياء، فرواية الحمس[14] ومعارضته y له، خير دليل على ذلك، والحمس هو الامر الذي ابتدعته قريش وهي دلالة مباشرة على ارسال رسالة الى المجتمع القرشي انه مع اقامة الشعائر الدينية الحنيفية، لكنه ضد الحمس، ففيه كان الرجل لا يطوف بالبيت إلا عريانا إلا أن يعيره رجل من الحمس ثيابا يطوف بها[15]، ففي رواية ابن هشام عن "... جبير بن مطعم، قال: لقد رأيت رسول الله y ، قبل ان ينزل عليه الوحي، وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع النَّاس من بين قومه حتَّى يدفع معهم منها توفيقا من الله، y تسليما كثيراً"[16]،

4- **الصبر:** ان المتمعن في سيرة الرسول لكريم محمد y قبل البعثة، يجد الصبر من اجّل صفاته عليه الصلاة والسلام، فقد تمعن في عبادة قومه فصبر على ما هم عليه واعتزلهم؛ يبحث عن الدين الحق في غار حراء، الى ان نزل الوحي عليه بالرسالة الخالدة. وساهم في صقل الصبر له y انه امتهن الرعي وهي مهنة تعزز الصبر لدى صاحبها، فعنه y "قال: ما من نبي إلا وقد رعى الغنم، فقيل: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا"[17].

5- **العفة:** لغة هي: " الكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلّ ويَجْمُلُ. عَفَّ عَنِ المَحارِمِ والأَطْماع الدَّنِية يَعِفُّ عِفَّةً وعَفّاً وعَفافاً وعَفافة، فَهُوَ عَفِيفٌ وعَفٌّ، أَي كَفَّ وتَعَفَّفَ واسْتَعْفَفَ وأَعَفَّه اللَّهُ "[18] "كان رسول الله y فيما ذكر لي يُحَدِّث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته، أنَّه قال " لقد رأيتني في غلمان قريش ننقل حجارةً لبعضِ ما يلعب به الغلمانُ، كُلُّنَا قد تعرَّى، وأخذ إزارهُ فجعلهُ على رقبتهِ، يحملُ عليهِ الحجارةَ، فإنّ لأُقبِلُ معهم كذلك وادبر، اذ لكمني لاكم ما أراه، لكمةً

وجيعةً، ثمَّ قال: شُدَّ عليك إزارك، قال: فأخذتهُ وشددتهُ عليَّ، ثمَّ جعلتُ أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري عليَّ من بين اصحابي"[19].

المبحث الثاني

القيم الخلقية للنبي محمد y من البعثة النبوية إلى

الهجرة النبوية, ومدى تأثيرها على المجتمعات

امتاز النبي محمد y بمميزات اخص الله سبحانه وتعالى بها محمداً y ، ليعم الخلق بمواصفاته منذ أن أعلن y رسالته، وحتى وقتنا الحاضر ومن هذه المواصفات:.

1. **الصدق:**

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثالاً كاملاً وواضحاً للأمانة وأداء الحقوق لأربابها حتى وصف وصفاً دقيقاً وقيل عنه "لم تحصل عنه خيانة ولا كذبة قط"[20]، ولما بدأ النبي y يجهر بدعوته سأل الناس "لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح الجبل، أكنتم مصدقي؟ قالوا جميعاً: ما جربنا عليك كذب، وإنما بدأ معهم بإظهار إقرارهم بصدقه ليوضح لهم أن دعوته لهم هي الحق, لأنه لم يعهد فيه الكذب قط"[21]، فكان الصدق الاساس الاول الذي بنى y عليه نفسه، ليكون قدوة للمجتمع ككل، لذا يمكن القول ان المؤمن يجب ان يكون صادقاً غير كاذب، حتى سُئل النبي محمد y يوماً وقيل له: "أيكون المؤمن جباناً؟ فقال نعم, فقيل أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال نعم فقيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ فقال لا"[22].

لذا يمكن القول ان الصدق أساس النجاح في العمل, بل يمكن القول ان الصدق أساسا في كل شيء لتقدم البلدان المتأخرة، لاسيما وان كانت تلك البلدان قد طبقت سنن رسول الله ومن بينها الصدق في تعاملها فيما بينها.

2 . **الرحمة:**

اتصف سيد الخلق محمد y بمواصفات كثيرة من بينها الرحمة اذ وصفه رب العرش العظيم وصفا دقيقا عندما قال عز وجل: ﴿ • • • • • • ﴾ الأنبياء: ١٠٧[23]، لتعم رحمة للعالمين بكل أصنافهما انسهم وجنهم وحيوانهم اذ قيل (قام رسول الله y إلى الصلاة وقمنا معه فقال أعرابي في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحداً فلما سلم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال للأعرابي " لقد تحجرت واسعا " يريد رحمة الله عز وجل[24]), وهذا يدل على النبي محمد y بُعث رحمة للعالمين حيث قال عن نفسه y إن الله عز وجل (بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين، وأمرني ربي بمحق المعازف والمزامير والأوثان والصلب وأمر الجاهلية، وحلف ربي بعزته وجلاله لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر متعمدا في الدنيا إلا سقيته مثلها من الصديد يوم القيامة مغفورا له أو معذبا ولا يسقيها صبيا صغيرا مسلما متعمدا إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفورا له أو معذبا ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته إياها في حظيرة القدس يوم القيامة، ولا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأثمانهن حرام والاستماع إليهن)[25].

3 . **الحياء :**

الحياء صفة من الصفات الواضحة للنبي محمد y, فقد تأثر بهذه الصفة الكثير من الصحابة الأخيار ومن بين هؤلاء الصحابي الجليل الخليفة الراشد عثمان بن عفان(رض الله عنه).

لذا يمكن القول إن النبي y قد وضع الحياء في مقدمة السجايا الايجابية للأديان حيث قال (إن لكل دين خلقا وَان خلق هَذَا الدَّين الْحيَاء) [26],وقد امتاز سيدنا النبي y بهذه الصفة حتى إن أبي سعيد الخدري(رض الله عنه) قال كان y (اشد حياء

من العذراء في خدرها , وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه)[27], وهذا يدل على إن الحياء كانت صفة خلقية ملازمة لسيد الخلق محمد y .

ويمكن القول ان من تأثر بهذه الصفة في مجتمعنا الإسلامي، لاسيما من ابتعد عن التبرج للذكور والإناث والالتزام بالحياء فانه سوف يبعد الأقاويل والأكاذيب التي حاولت تشويه الدين لإسلامي أمثال(التطرف التزمت الإرهاب التشدد) وغيرها من السجايا الرذيلة التي حاول أعداء الإسلام ان يلصقها بالدين الإسلامي، حيث وصف سيد الخلق محمدا y الحياء وقال (الحياء كله خير)[28] وهذا يدل على ان الحياء بكل تصرفاتها وفي جميع أوقاتها خير.

ونلاحظ في وقتنا الحاضر ان هنالك تقليد في مجتمعاتنا للمجتمعات الغربية لاسيما فى ارتداء الملابس مبتعدين عن الحشمة التي هي جزء من الحياء والتي وضعها النبي محمد y وسار عليها الصحابة والتابعين لأخيار.

4 . **الصبر:**

الصبر احد الصفات الخلقية البارزة لسيد الخلق محمد y ,(و كان y أصبر الناس على أقذار الناس)[29] وكان صبوراً شكوراً على من أذاه من أهل بلده عندما ذهب إليهما يحثهما على الأيمان بالله سبحانه وتعالى ولم يستجيبوا لدعوته فقالت (عائشة (رضي الله عنها) يوما للنبي y هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال (لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[30] فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي

ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[31]؟ فقال النبي y بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) [32]وكان من دعائه y (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي شَكُورًا وَاجْعَلْنِي صَبُورًا وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنَيَّ صَغِيرًا وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا)[33], وكان رسول الله شديد الصبر على من أذاه من قومه حتى انه (y لما كسرت رباعيّته، وشجّ وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه، وقالوا لو دعوت عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم إني لم أبعث لعّانا، ولكن بعثت داعيا ورحمة، اللهم اهد قومي، فإنهم لا يعلمون)[34].

وبذلك يكون الصبر سجية ايجابية يمكن إن نحذو بها ونطبقها بين مجتمعاتنا الحديثة, مستلهما من صبر النبي محمد y , ولو طبق الشيء اليسر من صبر النبي محمد y في مجتمعاتنا الحديثة لما حدث ما حدث لهذه الأمة من محن وكرب وهموم.

5 . **العفة:**

كان رسول الله قد اتصف بالعفة ورزانة العقل واستدراكه العالي الذي سبق الأولين والآخرين في هذه الصفة لذا يمكن إن تعرف العفة هي: (جمع عفيف وهو من يكفّ عما لا يحل ولا يجمل)[35] وقيل: (وهو الكافّ عن الحرام والسؤال من الناس)[36] (الذي كفّ نفسه عن المكروهات، ومنعها عن اقتحام الشبهات ... وهي حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، يقال عفّ وكفّ فهو عفٌ وعفيفُ، قال كعب رضي الله تعالى عنه يمدحه y :

لنا حرمةٌ لا تستطاع يقودها ... نبيٌّ أتى بالحق عف مصدّق

قيل: وهو موصوف به في الكتب المتقدمة، وقد كان y أعفّ الناس، وقلّ ناسك إلا وكانت له في شبابه صبوة وفي أول أمره هفوة، طبع على ذلك البشر، إلا هو

y)[37]، (وكان رسول الله y رزين العقل، طيب الكلام، واسع الخلق، قليل الملام، عفيف النفس، بذول السلام، لطيف الطبع، طبيب الأنام)[38].

لذا يمكن القول ان من اتصف بهذه الصفة في وقتنا الحاضر فانه سوف يبعد مجتمعنا عن الفساد الاقتصادي والإداري؛ لأنه يحلل ويحرم، وسوف يطبق مبادئ الدين الإسلامي هذا من جهة، ومن جهة ثانية انه سوف يمنع نفسه من الوقوع في الشهوات غير الشرعية التي حرمها الدين الإسلامية.

6. الحِلْم:

يمكن أن يعرف الحِلم بأنه (العقل)[39]، (وقد كان y أحلم الناس، ولم تعرف منه زلّة وحفظت منه الهفوات، وهو y لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبراً، وعلى إشراف الجاهلية إلا حلماً ... وهذا الاسم من أسمائه الله تعالى) [40].

(كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم أفصح العرب، فكان يقول القول دون تصنع ولا تقليد، ولا يتكلف المعنى او يقصد التزيين، وكلامه y نتاج الحكمة، وغاية العقل، ومنتهى البلاغة)[41].

(وقد نشأ النبي y في أفصح القبائل وأخلصها منطقاً، فَقَالَ y: أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد)[42].

(وجمع له y الحلم , والصبر, فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه)[43].

وقال رسول الله y من (سنن المسلمين الحياء والنّكاح والتّعطر والسّواك) وروي بلفظ أخر ان سنن المرسلين الحلم والحياة والتعطر وكثرة الأزواج[44].

واخيرا وليس أخرا يمكن ان نتفق مع ما قيل (فلا بد أن يكون الرسول أذكى الخلق وأفطنهم وأعقلهم وأحكمهم وأكملهم مدارك كي تقوم به الحجة)[45].

المبحث الثالث

القيم الخُلقية للنبي محمد y بعد الهجرة النبوية الشريفة

وحتى وفاته y ,ومدى تأثيرها على المجتمعات

امتاز النبي محمداً y بمميزات فريدة اختارها الله سبحانه وتعالى له,وفضله على سائر البشر ووصفه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ن وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ القلم: ٤[46]، لاسيما وانه امتاز بهذه المميزات بعد ان هاجر y إلى المدينة المنورة, وقال yاللهم كما حسّنت خَلقي، فحسن خُلقي[47], وهذا يدل على مدى اخلاقه العالية، وتعامله بأخلاق عالية مع الواقع الجديد ذا المبادئ والقيم الخلقية الجديدة التي سوف تعم الجزيرة العربية أولا ثم العالم ثانيا.

وقد وصف y المؤمنون وصفاً دقيقاً وقال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً)[48].

كان y يُعلِم ويَحرص أشد الحرص على أن يسود الود والألفة بين المسلمين، فكان يوصيهم بالخلق العالي والمودة والاحترام فيما بينهم حيث قال:(إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث، فإن ذلك يُحزنه) [49]

ويجب على المسلم الكَّيسْ الفَطِن ذو الأخلاق العالية إن يحذو ويلتزم بصفات الخلقية للنبي محمد y لاسيما فيما بينهما، ومن صفاته y :

1- الصدق:

قَالَ رَسُولُ اللهِ y : عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى

الْفُجُور، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا .(50)

فهو y صادق مع ربه، صادق مع نفسه، صادق مع الناس، صادق مع أهله، صادق مع أعدائه، فلو كان الصدق رجلاً لكان محمداً y، وهل يتعلم الصدق إلا منه , فهو الصادق الأمين في الجاهلية قبل الإسلام والرسالة في المدينة ومكة(51).

فالصدق باب النجاة وباب التخلص من الزيف والخداع والمناصحة مع ربه أولا, ومع الناس ثانيا وعلى المسلم ان يحذو ويلتزم بل ويجعل من سيرة سيد الخلق محمدا y منهاجا في سيرة حياة اليومية, فكان y يرفض الكذب حتى مع أعدائه .

وأخيرا وليس أخرا علينا ان نبتعد عن الكذب مع الآخرين في كل المجالات في المعمل في البيت في الشارع في الدائرة .

2- **الرحمة:**

الرحمة من أهم الصفات التي اخصها الله سبحانه وتعـالى بها سـيد الخلق محمد ﴿ • • • • • • ﴾ الأنبياء: ١٠٧ (52) ويبدو من خلال كلمة العالمين, هي جمع للعالم, وبذلك يكون النبي محمدا y بعث للأنس والجن والحيوان وحتى الجماد, فهو رحمة للمؤمنين والكافرين. اذ كان (النَّبِيّ y فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَمَرَ بِخِبَاءِ أَعْرَابِيٍّ فَإِذَا ظَبْيَةٌ مَشْدُودَةٌ إِلَى الْخِبَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ اصْطَادَنِي وَلِي خِشْفَانِ فِي الْبَرِيَّةِ، وَقَدْ تَعَقَّدَ اللَّبَنُ فِي أَخْلَافِي، فَلَا هُوَ يَذْبَحَنِي فَأَسْتَرِيحُ، وَلَا يَدَعَنِي فَأَرْجِعُ إِلَى خِشْفَيَّ فِي الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولَ اللهِ y: إِنْ تَرَكْتُكِ تَرْجِعِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَإِلَّا عَذَّبَنِي اللهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ، فَأَطْلَقَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَلَمَّظُ، فَشَدَّهَا رَسُولُ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى الْخِبَاءِ، وَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ وَمَعَهُ قِرْبَةٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ y أَتَبِيعُنِيهَا؟ قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَطْلَقَهَا رسول الله y)[53].

بذلك تكون الرحمة صفة رئيسية من صفات الإنسان بكل اطيافه سواء كان كافر او مسلم باتجاه الانسان او الحيوان, وضعها الله في قلوب الناس وارس قواعدها النبي محمد y، وبذلك يمكن القول ان تواد وتراحم الناس فيما بينهم فريضة بين المسلمين ذكورا وإناثا صغيراً وكبيراً .

3- **الحلم:**

يمكن ان يعرف الحلم بانه: (لا يظهر منها ما يكره قولاً أو فعلا عند الغضب, فكان y مضرب الأمثال)[54].

وكان النبي محمد y شديد الحلم كثير الصبر وسع العفة حتى انه (لمَّا شُجَّت وجنتاه y وكُسرت رباعيته يوم أُحد رفع يديه إلى السماء، فظن الصحابة أنه سيدعو على الكفار، ولكنه قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)[55], (وعن أنس رضي الله عنه قال: كنت عند النبي y وعليه برد غليظ الحاشية، فجبذه أعرابيّ بردائه جبذة شديدة حتى أثّرت حاشية البرد في صفحة عاتقه، ثم قال: يا محمد, احمل لي على بعيريّ هذين من مال الله الذي عندك، فإنّك لا تحمل لي من مالك؛ ولا من مال أبيك. فسكت النبي صلّى الله عليه وسلم، ثم قال: «المال مال الله وأنا عبده»، ثم قال: «ويقاد منك يا أعرابيّ ما فعلت بي!» قال: لا.

قال: «ولم» قال: لأنّك لا تكافئ بالسيئة السيئة! فضحك النبي صلّى الله عليه وسلم، ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى آخر تمر) [56].

(وقال عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ y كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ صَادَ ضَبًّا، وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ لِيَذْهَبَ بِهِ

إِلَى رَحْلِهِ فَيَشْوِيَهُ وَيَأْكُلَهُ، فَلَمَّا رَأَى الْجَمَاعَةَ قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَجَاءَ حَتَّى شَقَّ النَّاسُ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى مَا اشْتَمَلَتِ النِّسَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَلَا أَمْقَتَ، وَلَوْلَا أَنْ يُسْمِيَنِي قَوْمِي عَجُولًا لَعَجَلْتُ عَلَيْكَ فَقَتَلْتُكَ فَسُرِرْتُ بِقَتْلِكَ: الْأَسْوَدِ، وَالْأَحْمَرِ، وَالْأَبْيَضِ، وَغَيْرِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي فَأَقُومَ فَأَقْتُلَهُ، قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا)[57].

وبذلك يكون النبي محمد y قد تعامل بحلم عال وصبر كافي مع من حاول الإساءة أليه, ويمكن القول أن لابد على الإنسان ان يحذو حذو النبي في التعامل مع الآخرين إلى كل من ساء في تصرفاته وأفعاله مع الآخرين .

4- **العفو:**

تعرف العفة بانها: "ترك المؤاخذة، عند القدرة على الأخذ من المسيء"[58], ويتجسد عفوه حين (تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به y والرسول مطّرح تحت شجرة وحده قائلاً(نائماً في وقت القيلولة)، وأصحابه قائلون أيضاً، وذلك في غزوة، فلم ينتبه رسول الله y إلا وغورث قائم على رأسه، والسيف مسلطاً في يده، وهو يقول ما يمنعك مني؟ فقال y الله, فسقط السيف من يد غورث، فأخذه النبي الكريم وقال: من يمنعك مني؟ قال غورث: كُن خير آخِذ، فتركه وعفا عنه، فعاد إلى قومه فقال: جئتكم من عند خير الناس)[59].

(ولما تآمر عليه المنافقون ليقتلوه وهو في طريق عودته من تبوك إلى المدينة، وعلم بهم وقيل له فيهم، عفا عنهم وقال:" لا يُتحدَّث أن محمداً يقتل أصحابه)[60].

5 - **الصبر:**

الصبر سجية من السجايا المهمة التي كان يصفها الله سبحانه وتعالى النبي محمد y حيث قال الله تعالى عز وجل: ﴿ لخ لم لى لي ... نم نى ... يم يى ... ﴾ الكهف: ٢٨ [61] نلاحظ ان كلمة الصبر تتردد في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية وفي كتب التاريخ كثيرا, ويوصي الله سبحانه وتعالى و النبي محمد التعامل بها والتواصل بين الناس بعضهم بعضا.

وقيل ان الصبر (ثلاثة أقسام: صبر المعصية فلا يرتكبها، وصبر على الطاعة حتى يؤديها، وصبر على البلية فلا يشكو ربه فيها)[62],وأكد y على الصبر وقال: (إن الصبر خير ما أعطيه العبد)[63]. (وقال بعضهم: الصبر تارة يكون لله، وتارة يكون بالله، فالأول: الصابر لأمر الله طلبا لمرضاته، فيصير على الطاعة، ويصير على المعصية، والثاني: المفوض لله بأن يبرأ من الحول والقوة، ويضيف ذلك إلى ربه, وزاد بعضهم: الصبر على الله، وهو الرضا بالمقدور، فالصبر لله يتعلق بإلهيته ومحبته، والصبر به يتعلق بمشيئته وإرادته، والثالث: يرجع إلى القسمين الأولين عند التحقيق، فإنه لا يخرج عن الصبر على أحكامه الدينية، وهي أوامره ونواهيه، والصبر على ابتلائه وهو أحكامه الكونية)[64].

الخاتمة

بعد دراسة القيم الخلقية للنبي محمد y يستنتج من ذلك ما يلي :

1- بُعث الرسول محمد y للعالمين جميعا وليس للعرب دون غيرهم، والدين الاسلامي خاتم الاديان السماوية، واخر التشريعات الالهية على الارض، وبذلك فالاسلام لم يختص بمجتمع دون اخر بل كان لكل الناس.

2- صفات الرسول الكريم y واحدة وليست مرحلية فما كان يفعله قبل البعثة وقبل الهجرة وبعدها تعد كلها سلوك شرعي مطلوب على كل مسلم الالتزام به.

3- تبين من خلال ما سبق ان الاسلام دين الخلق والمعاملة، والتعامل الصادق الرحيم مع الرعية والمجتمع، فمن خلال هذه الصفات، يتمكن اي فرد ان يستوعب المجتمع باخلاقه.

4- لولا امر الله وحلم النبي محمد y لما خرج النبي يوم الهجرة ومرر المؤامرة التي حاكها المشركين على النبي محمد y التي سوف تؤدي بالنهاية ان مرت بسلام الى قتل النبي y وبالتالي تنهي نشر مبادئ الدين الإسلامي الذي عم المعمورة شرقا وغربا.

5- كان y رحمة للأنس والجن والحيوان وحتى الجماد.

6- يعد الصبر من اهم صفات الرسول الكريم الخلقية، وساهمت بشكل كبير في تحمل كافة المشاق التي تعرض لها عليه الصلاة والسلام، وكان نتيجة هذا التحمل وصول الرسالة الاسلامية الى مناطق شاسع

الهوامش

---

(1) سورة القلم , الآية 4.

(2) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ)، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م: 375/18. وفي هامش نفس الصفحة يعلق شيخ الاسلام عن هذا الكلام بقوله: الْمَعْنَى صَحِيحٌ لَكِنْ لَا يُعْرَفُ لَهُ إسْنَادٌ ثَابِتٌ.

[3] ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 121/28 .

[4] ابن السُنِّي، : أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم (ت 364 هـ)، عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، تح: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت، ص275 .

[5] ابن هشام، عبدالملك بن هشام الحميري المعافري(ت213هـ)، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا و ابراهيم الابياري و عبد الحفيظ شلبي، خرج الاحاديث: يوسف الحاج احمد، مكتبة ابن حجر، دمشق، 2005: 224/1-225 .

(6) ابو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق – سورية، ط2 ، 1988 م، ص209.

(7) ابن هشام، السيرة النبوية، 229/1-230 .

(8) مسلم بن حجاج (ت261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله y ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت: 1393/3. باب كتاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

(9) ابن هشام، السيرة النبوية، 235/1-239 .

(10) ابن هشام، السيرة النبوية، 240/1 .

[11] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، د.م، د.ن: 225/32 .

[12] خليل، عماد الدين، دراسة في السيرة، ط2، دار النفائس، بيروت، 1425هـ ، ص48 .

[13] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1424هـ - 2004 م، ص205.

[14] الحمس: ابتدعت قريش قبل عام الفيل او بعده عادة الحمس "فقالوا: نحن بنو ابراهيم وأهل الحرمة، وولاة البيت، وقطان مكة وساكنها، فليس لاحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم، وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا الحرم. فتركوا الوقوف على عرفة، والافاضة منها، وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين ابراهيم y ، ويرون لسائر العرب ان يقفوا عليها، وأن يفيضوا منها، الا انهم قالوا: نحن اهل الحرم، فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس، والحمس اهل الحرم، ...". ابن هشام، السيرة النبوية: 242/1 .

[15] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456 هـ)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص22 .

[16] ابن هشام، السيرة النبوية، 246/1 .

[17] ابن اسحق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت 151هـ)، السير والمغازي، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1978: 124/1.

[18] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت 711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ: 253/9.

[19] ابن هشام، السيرة النبوية، 225/1 .

[20] أبو شهبة, محمد بن محمد بن سويلم (ت 1403هـ), السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة, ط8, دار القلم، دمشق، 1427هـ: 662/2 .

[21] غلوش, احمد, السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي, مؤسسة الرسالة, بيروت، 1424 هـ/ 2003 م, ص584 ، 585 .

[22] غلوش, السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي, ص585 .

[23] سورة الأنبياء ,الآية 107 .

[24] أبو داود, سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275 هـ), سنن أبي داود, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر دار الفكر، د.م، د.ت: 295/1 .

[25] الصابطي, ابو عبد الرحمن عصام الدين, جامع الأحاديث القدسية, ص16.

[26] الطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت 360هـ), المعجم الأوسط, تح: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, دار الحرمين، القاهرة، د.ت: 210/2 .

[27] الطيالسي, سليمان بن داود بن الجارود (ت 204هـ), مسند أبي داود الطيالسي, تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر دار هجر، مصر، 1419هـ/1999 : مج3 ، ص670 .

[28] العثيمين, محمد بن صالح بن محمد (ت 1421هـ), شرح رياض الصالحين, دار الوطن للنشر، الرياض، 1426هـ: 23/4 .

[29] الشامي, محمد بن يوسف الصالحي (ت 942هـ),سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد, تح:

وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية، لبنان، 1414هـ/1993م: 177/1 .

(30) قرن الثعالب ويسمى قرن المنزل, ميقات أهل نجد تلقاء مكة، على يوم وليلة. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ), مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992: 1082/3 .

(31) جبل بمكة ويقال إن جبل أبي قبيس أحد الأخشبين، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله y إذا كنت بين الأخشبين من منى – ونفح بيده نحو المشرق – فإن هناك وادياً يقال له السرر، به سرحة سر تحتها سبعون نبياً. الحميري , محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ), الروض المعطار في خبر الأقطار, تح: إحسان عباس, ط2, مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م, ص18.

(32) البخاري, محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ)، الصحيح, تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ: 115/4 .

(33) البزار, أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله (ت 292هـ)، مسند البزار, المنشور باسم البحر الزخار, تح: عادل بن سعد, مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1988: 315/10 .

(34) الشامي, سبل الهدى والرشاد: 21/7 .

(35) الشامي, سبل الهدى والرشاد: 188/3 .

(36) الشامي, سبل الهدى والرشاد: 293/6 .

[37]الشامي, سبل الهدى والرشاد: 490/1 ، 491 .

[38] الخركوشي, عبد الملك بن محمد بن إبراهيم (ت 407هـ), شرف المصطفى, دار البشائر الإسلامية، مكة، 1424 هـ: 338/4 .

[39] الزرقاني, محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين (ت 1122هـ), شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية, دار الكتب العلمية, بيروت، 1417هـ/1996م : 5/6 .

[40] الشامي, سبل الهدى والرشاد: 451/1 .

[41] الشامي, سبل الهدى والرشاد: 451/1 .

[42] البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت 458هـ), دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, دار الكتب العلمية, بيروت، 1405 هـ: 432/3 .

[43] البيهقي, دلائل النبوة: 292/1 .

[44] الشامي, سبل الهدى والرشاد: 42/9 .

[45] سعيد, الرسول y : 2/5 .

[46] سورة القلم , الآية4 .

[47] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(ت 360هـ)، الدعاء للطبراني، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ، ص145 ؛ الخطيب البغدادي, أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ), تلخيص المتشابه في الرسم, تح: سُكينة الشهابي, طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1985م : 638/1 .

(48) البصري، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، (ت 153هـ)، الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ : 191/11 ؛ الشحود, علي بن نايف، موسوعة الدفاع عن رسول الله y : 2/1.

(49) الشحود, علي بن نايف، خصائص الرسول y , 1430 هـ/2009 م، ص218 .

(50) الشحود , موسوعة الدفاع عن رسول الله y : 2/1 .

(51) القرني, عائض بن عبد الله, محمد y كأنك تراه, دار ابن حزم, بيروت، 1422هـ /2002م, ص13.

(52) الأنبياء ,الآية 107

(53) البيهقي, دلائل النبوة، ج6، ص35 .

(54) الشحود, موسوعة الدفاع عن رسول الله y : 166/4 .

(55) البيهقي, دلائل النبوة : 315/3 .

(56) الشحاري, عبد الله بن سعيد بن محمد (ت 1410هـ), منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول y , ط3 , دار المنهاج, جدة، 1426 هـ/2005م : 68/1 .

(57) البيهقي, دلائل النبوة : 36/6 .

(58) الشحود, موسوعة الدفاع عن رسول الله y : 166/4 .

(59) الشحود, موسوعة الدفاع عن رسول الله y : 166/4 .

(60) الشحود, موسوعة الدفاع عن رسول الله y : 166/4 .

(61) الكهف, الاية 28 .

(62) المقريزي, أحمد بن علي بن عبد القادر, (ت 845هـ), إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع, تح: محمد عبد الحميد النميسي, دار الكتب العلمية، بيروت، 1420 هـ - 1999 م: 32/13 .

(63) المقريزي, إمتاع الأسماع ,ج13، ص32 .

(64) المقريزي, إمتاع الأسماع,ج13، ص32 .

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا المصادر والمراجع

- ابن اسحق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت 151هـ).

1. السير والمغازي، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1978.

- البخاري, محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ).

2. الصحيح, تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ.

- البزار, أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله (ت 292هـ).

3. مسند البزار, المنشور باسم البحر الزخار, تح: عادل بن سعد, مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1988 .

- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ).

4. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992.

- البصري، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، (ت 153هـ).

5. الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ.

- البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت 458هـ).

6. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, دار الكتب العلمية, بيروت، 1405 هـ .

- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت 728هـ).

7. مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

- ابو حبيب، سعدي.

8. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق – سورية، ط2 ، 1988 م.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456 هـ).

9. جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الحميري, محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ).

10. الروض المعطار في خبر الأقطار, تح: إحسان عباس, ط2, مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.

- الخركوشي, عبد الملك بن محمد بن إبراهيم (ت 407هـ).

11. شرف المصطفى, دار البشائر الإسلامية، مكة، 1424 هـ .

- خليل، عماد الدين.

12. دراسة في السيرة، ط2، دار النفائس، بيروت، 1425هـ.

- ابو داود, سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275 هـ).

13. سنن أبي داود, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر دار الفكر، د.م، د.ت.

- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت1205هـ).

14. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، د.م، د.ن.

- الزرقاني, محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين (ت 1122هـ).

15. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية, دار الكتب العلمية, بيروت، 1417هـ/1996م.

- ابن السُنِّي، : أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم (ت 364 هـ).

16. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، تح: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ).

17. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1424هـ – 2004 م .

- الشامي, محمد بن يوسف الصالحي (ت 942هـ).

18. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد, تح: وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية، لبنان، 1414هـ/1993م.

- الشحود, علي بن نايف.

19. خصائص الرسول y , 1430 هـ/2009 م .

20. موسوعة الدفاع عن رسول الله y .

- ابو شهبة, محمد بن محمد بن سويلم (ت 1403هـ).

21. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة, ط8, دار القلم، دمشق، 1427هـ.

- الصابطي, ابو عبد الرحمن عصام الدين.

22. جامع الأحاديث القدسية– قسم الضعيف والموضوع.

- الطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت 360هـ).

23. الدعاء للطبراني، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ

24. المعجم الأوسط, تح: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, دار الحرمين، القاهرة، د.ت.

- الطيالسي, سليمان بن داود بن الجارود (ت 204هـ).

25. مسند أبي داود الطيالسي, تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر دار هجر، مصر، 1419هـ/1999 .

- العثيمين, محمد بن صالح بن محمد (ت 1421هـ).

26. شرح رياض الصالحين, دار الوطن للنشر، الرياض، 1426هـ .

- غلوش, احمد.

27. السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي, مؤسسة الرسالة, بيروت، 1424 هـ/ 2003 م .

- القرني, عائض بن عبد الله.

28. محمد y كأنك تراه, دار ابن حزم, بيروت، 1422هـ /2002م .

- مسلم بن حجاج (ت261هـ).

29. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله y ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت

- المقريزي, أحمد بن علي بن عبد القادر, (ت 845هـ).

30. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع, تح: محمد عبد الحميد النميسي, دار الكتب العلمية، بيروت، 1420 هـ - 1999 م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت 711هـ).

31. لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ

- ابن هشام، عبدالملك بن هشام الحميري المعافري(ت213هـ).

32. السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا و ابراهيم الابياري و عبد الحفيظ شلبي، خرج الاحاديث: يوسف الحاج احمد، مكتبة ابن حجر، دمشق، 2005 .